استكشاف القيمة المضافة للصحافة البيئية للمجتمع العراقي

في 17 أيار/مايو 2021، قامت مؤسسة الإعلام الحر غير المقيد (فري برس آنليميتد) بتنظيم جلسة نقاش عبر شبكة الانترنت (ويبنار) تناولت السؤال التالي: كيف يمكن للصحافة البيئية زيادة القدرة على تحمل الصعاب، والسلام والاستقرار في العراق؟ حضر الجلسة صحفيون ومستشارون ووسائل إعلامية من مختلف أنحاء العراق والمناطق المجاورة لمناقشة الموضوع.

مؤسسة فري برس آنليميتد شريكة في مبادرة الأمن الكوكبي (PSI). نعمل في هذه المبادرة مع صحفيين عراقيين ووسائل إعلام عراقية لإيجاد منتجات إعلامية مبتكرة تتناول أثر تغير المناخ في المنطقة، مع التركيز على الأثر على مستويات المياه و ظهور النزاعات. ولا تكتفي هذه المنتجات بالإشارة إلى المشاكل، بل تستند إلى إيجاد الحلول والعمل مع كلّ من المجتمعات المحلية المتأثرة بتغير المناخ، وصنّاع القرار.

تبادل الآراء والمعرفة في جلسة نقاش شبكية

حتى نفهم الديناميكيات المحلية التي تحيط بصحافة تُعنى بتغير المناخ وأثره على المجتمع العراقي، قامت فري برس آنليميتد بتنظيم جلسة نقاش عبر شبكة الانترنت (ويبنار).

يقول بوريس فان ويسترينغ، كبير منسقي البرامج في فري برس آنليميتد ومدير الجلسة: "في منطقة تهيمن فيها الحروب والنزاعات على عناوين الأخبار اليومية، يكاد يكون من الترف للصحفيين استكشاف تغطية القضايا الاجتماعية الأكثر إلحاحاً في عصرنا: تغير المناخ."

افتتح الجلسة الصحفي والمستشار في فري برس آنليميتد خالد سليمان. ويرى سليمان أنّ هنالك جيل جديد من الصحفيين في العراق الذين يدركون أهمية العمل على موضوع تغير المناخ. يقول سليمان: "السؤال هو: كيف يمكننا، كصحفيين، تلقي معلومات حول تغير المناخ ومن ثمّ نقل هذه المعلومات إلى المجتمع؟ يكمن التحدي في ترجمة إحصائيات وبيانات أكاديمية معقدة حول تغير المناخ إلى قصة بشرية، مع تقديم حلول يمكن من خلالها للناس التعامل مع التغير المناخي. هذا هو التحدي الأكبر الذي نحاول التغلب عليه من خلال زمالة الانتاج الصحفي التي أطلقتها فري برس آنليميتد كجزء من مبادرة الأمن الكوني."

وتناولت الجلسة ثلاثة مواضيع مختلفة يجب أن يأخذها الصحفيون بعين الاعتبار عند العمل على قصة متعلقة بالمناخ. سنذكر في هذه المقالة النقاط الرئيسية التي قدمها المتحدثون وخرجت بها الجلسة.

لماذا يجب على الصحفيين في العراق الاطلاع على البيانات والبحوث المتعلقة بتغير المناخ؟

"تؤدي تبعات تغير المناخ إلى زعزعة الاستقرار في المجتمعات المحلية في منطقة الشرق الأوسط، مما يمكن لـه أن يـؤدي إلى أزمات اجتماعية وحتى اندلاع الحروب. يضع تدهور المناخ والموارد الطبيعية بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض هطول الأمطار في منطقتنا ضغوطاً كبيرةً على إمدادات مياه الشرب، والزراعة، والأمن الغذائي.

حتى اللحظة، لم يستثمر الصحفيون ووسائل الإعلام في الشرق الأوسط الوقتَ في إجراء البحوث وفهم الموضوع بشكل أفضل يمكنهم من استخدام المصطلحات واللغة الصحيحة لإعلام المجتمعات المحلية، أو إشراك المجتمع المدني والضغط على صنّاع القرار. نصيحتي للصحفيين هي أن يصبحوا استباقيين أكثر في الموضوعات المتعلقة بتغير المناخ، وليس فقط عند حدوث أزمة بيئية محددة، أن يقرؤا المزيد ويبحثوا عن المصادر الأولية، وأن يتواصلوا مع المجتمع المدني لزيادة مستوى الإلحاح سوياً. بهذه الطريقة، تزداد الضغوط التي يتعرض لها صنّاع القرار للعمل على تخفيف الآثار السلبية لتغير المناخ."
رنا الحاج، مديرة برنامج تغير المناخ والبيئة في معهد عصام فارس للسياسات، بيروت

كيف تتأثر المجتمعات المحلية بتغير المناخ وما الذي يمكن لها أن تتوقعه من الصحفيين؟

"تُعاني الأهوار العراقية (وهي مناطق رطبة في جنوب العراق) بشكل كبير من تغير المناخ والتلوث. لايوجد الكثير من الوعي بين السكان المحليين حول كيف يساهمون هم أنفسهم في مشاكل المناخ من خلال صيد الأسماك المفرط وصيد الحيوانات. للصحفيين دور للقيام به في إطلاع السكان المحليين على الكيفية التي يمكن لهم من خلالها تقليل أثرهم البيئي السلبي، والمساعدة في استعادة التوازن الطبيعي في تلك المناطق. كما يترتب على الصحفيين واجبٌ آخر ألا وهو إعطاء صوت للأشخاص الذين تتأثر صحتهم بسبب الملوثين الكبار، والتأكد من أنّ هؤلاء الملوثين يخضعون للمساءلة."
سنار حسن، صحفية من العراق

"تؤثر قلة المياه على الأهوار والمجتمعات المحلية بشكل كبير. في السنوات الأخيرة، سلط الصحفيون المزيد من الضوء على المجتمعات المحلية وتأثرها بانخفاض مستويات المياه. للأسف، يسارع الكثيرون بلوم الجفاف على تركيا أو إيران بسبب السدود، بدلاً من النظر في ما يحدث في العراق ويمكن له أن يتسبب في الجفاف وارتفاع درجات الحرارة. يجب أن يروي الصحفيون المزيد من القصص حول ما تم القيام به وإنجازه حتى الآن فيما يتعلق بتغير المناخ، بدلاً من كتابة قصص مجردة وتقنية. من الجيد أيضاً لو نظر الصحفيون في الحلول للتخفيف من خطر شح المياه. نحن بحاجة إلى أن نكون على دراية وأن نكون مستعدين! "
جاسم الأسدي ، المديرالعام لمكتب منظمة الطبيعة في الجبايش، العراق

3- كيف يجب على أصحاب وسائل الإعلام والناشرين أن يتعاملوا مع القصص المعنية بالمناخ وأن يخصصوا وقتاً للصحفيين للتقصي وتطوير المهارات المهنية في هذا المجال؟

"غالباً ما تكون قصص المناخ أكاديميةً جداً، جافة أو مملة، ولا تُغري الجمهور بقراءتها. يحتاج الجمهور إلى الشعور بالموضوع حتى يتمكن من التفاعل معه. بصفتكم وسيلة إعلامية رقمية، من المهم النظر في كيفية تقديم المحتوى بطريقة تفاعلية - على سبيل المثال باستخدام مقاطع الفيديو والرسوم البيانية والرسوم التوضيحية. الصورة القوية هي دائما أكثر وضوحاً من النص. يؤثر الجفاف على الناس، لذا فإنّ استخدام قصة إنسانية صغيرة كزاوية لقص قصة أكبر هو أيضاً فكرة جيدة."
ديانا مقلد، مؤسس مشارك في درج ميديا، لبنان

"يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ وسائل الإعلام في العراق مسيسة إلى حد كبير، وأنّ الشعب العراقي غالباً ما يرى وسائل الإعلام على أنّها عدوه. من أجل عكس هذا التوجه وإرشاد وسائل الإعلام ، نحن بحاجة إلى سياسات تحريرية واضحة أو مبادئ توجيهية حول كيفية تغطية القصص المتعلقة بتغير المناخ، وبتأثيره على المجتمعات المحلية. نحتاج أيضاً إلى إعداد وتدريب الصحفيين على كيفية نشر القصص التي تتناول تغير المناخ، وكيفية الوصول إلى بيانات موثوقة لدعم هذه القصص."
سلام عمر ، رئيس تحرير كركوك ناو، العراق

كيف نمضي قدماً
طرحت الجلسة مدى أهمية فهم الصحفيين للبيانات والإحصائيات العلمية، وترجمة هذه البيانات إلى قصة صحفية بشرية مقترنة بالحلول. يترتب على رؤساء التحرير دورٌ أساسي ألا وهو التأكد من أن تحصل القصص المتعلقة بتغير المناخ على مساحة كافية على منصات وسائل الإعلام. يجب على الصحفيين تمكين الأصوات المحلية والمجتمعات الضعيفة في قصصهم. بالإضافة إلى ذلك، يجب تحفيز التعاون عبر الحدود بين شبكات الصحفيين المكرسين لموضوع تغير المناخ، لأن تغير المناخ ليس له حدود.

بإمكانكم مشاهدة كامل الجلسة هنا

https://www.youtube.com/watch?v=EpfV0UUBEdU&t=341s (AR)
https://www.youtube.com/watch?v=beXyrqVUGDM **(ENG)**